

## أ.د علي بن عبدالعزيز الشبل | شرح القواعد الأربع(2/4)

علي عبدالعزيز الشبل

الله اكبر الحمد لله الذي علمنا ولكتاب شرعه الهمنا فهمنا التشبيع والتأصيل والحكم والعلة ثم الصلاة والسلام شرمنا على الذي زحزحنا عن الرداء. محمد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:00:00

وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا هو المجلس الثاني في مذكرة رسالة شيخ الاسلام شيخ محمد بن عبد الوهاب الموسومة بالقواعد الأربع يقول الشيخ رحمة الله تعالى في القاعدة الاولى - 00:01:04

ان تعلم ان الكافرين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بذلك اهل مكة او لا ثم من يليهم من العرب ثم عموم المشركين من عرب وعجم لان نبينا عليه الصلاة والسلام مبعوث الى العرب والعجم جميعا - 00:01:25

قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا يقول جل وعلا وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهو مرسى الى الجميع لجميع الانس والجن وللعرب والعجم لان النصارى في هذه الازمان المتأخرة - 00:01:48

عندهم شبهة ان مخددا رسول الى من الى العرب خاصة دون العجم وينطلون بهذه الشبهة على من لا علم عنده واقصر ما يرد عليه من الجهة العقلية ان يقال لان هؤلاء لا يقرن بالشرع ولا بالادلة من الكتاب والسنة - 00:02:08

وانما يقال لهم اذا صدقتم بانه مرسى من عند الله فان الرسول عندنا وعندكم صادق لا يكذب ولا يجوز عليه الكذب اذ الكذب يقبح في رسالته وفي نبوته. فاما صدقتم بانه مرسى - 00:02:28

الى العرب كما تزعمون فصدقوه في دعواه انه مرسى الى العرب وغير العرب ان تعلم ان الكافرين الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء من العرب من مشركي مكة - 00:02:46

او سائر اصناف العرب او من مشركي العجم انهم مقررون بان الله تعالى هو الخالق الرازق المدبب يعني مقررون لله جل وعلا بالربوبية لم يجادلوا فيها ولم ينحرفوا فيها الا انحرافا لملزومها وهو توحيد العبادة والالهية - 00:03:02

اما الاقرار والاعتراف بان الله الخالق والرازق والمالك والمدبب فهذه لم يختلف عليها عامة بنى ادم ولهاذا الاقرار بتوحيد الربوبية في بنى ادم في الحقيقة اقرار فطري. فطر الله جل وعلا عليه الخلق - 00:03:25

ولم يخالف في هذا الاقرار الا الشذوذ من بنى ادم والشذوذ من بنى ادم محسورون منهم فرعون وهو أشهر من عرف انكاره الربوبية ظاهرا لا باطنا الذي قال ان لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي - 00:03:45

وقال ما علمت لكم من الله غيري وقال انا ربكم الاعلى قالها ظاهرا بلسانه اما في في حقيقة ما استبطن فهو على ضد ذلك كما فضحه الله في ايات ومنها اياتان في اخر سورة الاسراء في قول الله جل وعلا - 00:04:07

على لسان موسى عليه السلام لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائرها واني لاذنك يا فرعون فقال علمت والعلم انما يكون في القلب واصلح منها ما في سورة النمل. في قول الله جل وعلا وجحدوا بها - 00:04:28

واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا استيقنوا انفسهم ان موسى مرسى من عند الله. وان الله هو رب من عرف انكاره للربوبية ظاهرا لا باطنا ملك بابل المزروع بن كنعان الذي بعث الله جل وعلا اليه ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وابنبياء الله الصلاة والسلام - 00:04:49

وهو الذي حاجة في حاج ابراهيم في رب وجادله ابراهيم مجادلة المفحوم الم تر الى الذي حاج ابراهيم في رب انا اتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربى الذي يحيي ويميت - 00:05:13

قال انا احيي واميت وكيف غالط بهذا الاحياء واللاماتة؟ اتى باثنين حكم عليهما بالموت فقال لاحدهما اقتلواه. وقال للثاني اتركوه.

فقال هذا انا احييته وهذا امده فعرف الخليل انه مغالط مكابر - [00:05:31](#)  
شأن من لا يقبل بالحقائق وينازع في الامور الفطريات فاتى له على سبيل التنزيل قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق  
تأتى بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدى القوم الظالمين - [00:05:52](#)

من عرف انكاره للربوبية ظاهرا لا باطننا الدهرية وهم الطبائعيون قديما ويسمون الان باللاحدة الذين انكروا ربوبية الله وان الكون لا خالق له الا الطبيعة او المادة الحية تختلف عباراتهم الحقيقة واحدة في انكارهم ربوبية الله على - [00:06:11](#)

على الخلق وهؤلاء الطبائعيون او الملاحدة موجودون قديما بمعنى الدهرية الذين فضحهم الله بقوله وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم انهم الا يظلون - [00:06:34](#)

هؤلاء اشهر من جادلوا وعانيا وکابروا في ربوبية الله عز وجل اما سائر الكفرة على اصناف كفرهم من مجوس ولاحدة ووثنيين ونصارى ويهود ومشركين فانهم مقررون لله بالربوبية كما في اية يونس وفي غيرها - [00:06:56](#)

يقول الشيخ في هذه القاعدة ان هؤلاء الذين قاتلهم النبي عليه الصلاة والسلام اي جاهدهم وقد غزا صلي الله عليه وسلم بنفسه ثمانية عشر غزوة ثماني عشرة غزوة جاهدهم على ماذا على ان يقرروا لله بالعبودية - [00:07:21](#)

على الا يصرفوا العبادة بجميع انواعها من ذبح ونذر ودعاء واستغاثة واستغاثة وتوكيل ورجاء وغير ذلك الا لله عز وجل اذا مع اقرارهم بالربوبية لم ينفعهم هذا الاقرار بل قاتلهم رسول الله وقتالهم فرع عن تكفارهم - [00:07:38](#)

مقررون بالربوبية ومع ذلك لم يدخلهم ذلك في الاسلام فاقرارهم لله بالربوبية ما ادخلهم في الاسلام اقرارهم بان الله هو الخالق الرازق لم يدخلهم في الاسلام وهذا اكبر ما يعاني عليهم الان المشركون - [00:07:59](#)

من القبوريين وعياد المقامات والمزارات والاولياء والاضرحة يقول نحن لا نعتقد ان الوالي او الصالح او النبي او الامام السيد انه ينفع او يضر او يخلق او يدبر وسيلة بيننا وبين الله - [00:08:17](#)

واسطة له جاه له قدر له منزلة تقربنا من الله عز وجل فنقول هذا هو عين الشرك الاولى. لان الاولين الذين جاهدهم نبينا عليه الصلاة والسلام وقاتلهم ما اقرروا بان اولائهم وشفاعتهم تتفع وتضر - [00:08:36](#)

وتخلق وترزق وانما هي وسائل كما قال الله جل وعلا في اول الزمر والذين اتخذوا من دونه اولىاء ما نعبدهم الا يقربون الى الله زلفى فانت احد امرئين. اما ان النبي عليه الصلاة والسلام لما قاتل هؤلاء المقربين لله بالربوبية - [00:08:55](#)

واقرار انهم يدخلون في الاسلام كان مخططا غالطا وانتم بهذا تعترضون على الله وعلى رسوله صلي الله عليه وسلم الحالة الثانية ان يكون الرسول محقا مصيبة وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه. ولا يجوز ان يتطرق الى مؤمن في قلبه شك منه - [00:09:15](#)

انه قاتلهم مع اقرارهم لله بالربوبية لان الاقرار بمجرد لم يدخلهم في الاسلام ولم يجعلهم لله موحدين مقربين له بالعبودية فاذا عرفنا هذا انظروا الى واقع المشركين في زماننا الذين جاهدناهم فابيتم علينا جاهدهم - [00:09:36](#)

والذين دعوناهم فاعتراضتم علينا بدعوتهم هذا ما يقرره الشيخ في هذا وان ذلك اي اقرارهم بالربوبية. والربوبية هي افراد الله بافعاله من افعال الله الخلق والرزق والاحياء والامامة والتدبیر والنفع والضر - [00:09:56](#)

افراد الله بافعاله هو سبحانه اما الالهية والعبودية فهي افراد الله بافعال العباد ما هي افعال العباد الطاعات العبادات صلاتهم ذبحهم نذرهم صومهم طوافهم دعاؤهم استغاثتهم اعانتهم توكلهم رجاؤهم خشيتهم الى اخر انواع العبادة - [00:10:21](#)

والدليل على ان الاولين على ان الاولين مقررون بالربوبية غير منحرفين فيها في اقرارهم بها قول الله جل وعلا في اية سورة يونس قل اي قل لهم يا محمد من يرزقكم من السماء والارض - [00:10:47](#)

اذا افراد بالرزق الرازق واحد امن يملك لكم امن يملك السمع والابصار والافئدة هذا اقرار بالملك ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي اقرار بالاحياء والاماته ومن يدبر الامر اقرار بالتدبیر - [00:11:04](#)

فسيكون الله قل افلا تتقون ما دام انكم اقررتם الله جل وعلا بمدد الرزق وبالملك وبالاحياء والاماته والتدبیر وهي معانى الربوبية الجامعة اذا افلت تتقون الله عز وجل فتعبدونه وحده دون ما سواه - [00:11:28](#)

وتصرّفون له العباد وحده دونما غيره لماذا؟ لأن توحيد الربوبية يدل ويحتم على توحيد العبادة والالوهية وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل بشيرا ابا النعمان رضي الله عنهمما قبل ان يسلم - 00:11:47

وكان مشركا قال كم تعبد يا بشير من الله قال اعبد ستة الة يا رسول الله خمسة في الارض وواحد في السماء قال من الذي تقصده في سرائك وضرائك؟ ورغبتك ورهبتك - 00:12:06

قال الذي في السماء قال اذا فافردته في العبادة قال نعم يا رسول الله واستدل عليه بتوحيد الربوبية على افراد الله بالعبادة. كما في قول الله جل وعلا قل افلا تتقون - 00:12:22

اذا مؤدي هذه القاعدة ما هي؟ مؤداتها ان المشركين مقررون بالربوبية ومع ذلك لم ينفعهم هذا الاقرار ولم يدخلهم في الاسلام وقاتلهم النبي عليه الصلاة والسلام على انهم كفار تطبيقه في زماننا - 00:12:36

يقول بعض الناس من القبوريين ومن الروافض الذين دعوا الحسين وزينب والعباس وموسى الكاظم يقول نحن لا نعتقد في هؤلاء انهم ينفعون يضرّون لكنهم هؤلاء سادة وائمة ولهم مقام عند الله ف يجعل لهم وسائل بيننا وبين الله. نقول اذا ما الفرق بينكم وبين المشركين الاولى الذين قاتلهم وكفّرهم - 00:12:54

وحرابهم نبينا صلى الله عليه وسلم اولئك اقرروا بالربوبية وما افردوا الله بالعبادة. وانتم كذلك اقررتكم لله بالربوبية لكن صرفتم نوعا من انواع العبادة من دعائنا او ذبح او نذر لغير الله - 00:13:20

اذا فهمت يا ايها المسلم هذه القاعدة فتفطن لها لتعرف هذه المناوعة والمعاداة للشيخ ولدعوته التي ترجع الناس الى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وما كان عليه الله واصحابه رضي الله عنهم. هذه القاعدة الثانية مبناتها على القاعدة الاولى - 00:13:36  
وهذه الرسالة القواعد الأربع يمكن ان نقول انها كالملخص لكشف الشبهات الشيخ في كشف الشبهات التي ذكر فيها ثلاث عشرة شبهة مما يستدل به المشركون من اهل زماننا على شركهم - 00:13:57

هذه القواعد الأربع ملخص لكشف الشبهات وهي ملخص لدعوة الشيخ رحمة الله القاعدة الاولى ما هي ان المشركين الاولى مقررون لله بالربوبية ولم ينفعهم ذلك ولم يدخلهم في الاسلام القاعدة الثانية ان هؤلاء المشركين - 00:14:18  
الاواخر والاواخر وانهم في الاصل الظمير يعود على الاولى. لكن يشمل حتى المعاصرين اتحدت الفاظهم ومعانيهم وان اختللت اجناسهم واعيانهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا اليهم الا لطلب القربى والشفاعة يعني ما عبّدناهم لانهم ينفعونا ويضرّونا - 00:14:37

وانما عبّدناهم وتوجهنا اليهم وتسلّنا بهم نطلب منهم القربى الى الله والشفاعة لنا الى الله هذا الذي نريده منه وهذا هو عين ما وقع فيه المشركون الاولى على اني يا ايها الاخوة في هذا الزمان المشركين المعاصرین يقول الشيخ ان مشركي مشركي زماننا اشد شركا من المشركين الاولى كما سيأتي - 00:15:04

من المشركين المعاصرين من يعتقد في سعاداته واوليائه وشفاعاته وائمه النفع والضر ولها يلجأ اليهم متى الشدائـد لاعتقاده انهم ينفعون يضرّون بل ان هؤلاء لو في خصومة من الشخصيات يستحلف بالله - 00:15:34

يحلف بالله ايمانا كاذبة فاجرة ولا يبالي لكن لو قيل لاحلف بسيديك ان كان من يعظم عبد القادر الجيلاني او من يعظّم السيدة الكباشى اخونا الزول ضحك ها لانها لانه مشهور من اولياء الاولياء المعلميين في السودان - 00:15:57  
او من يعظّم المرسي ابو العباس كما في الاسكندرية او يعظّم البدوي في طنطا. او يعظّم الحسين وزينب ونبيله والكاظم والباقي يقال له احلف بسيديك لان تعظم ان هذا المال لك - 00:16:19

والله ما يحلف ويخشى في سره وفي قلبه ان حلف بسيديه كاذبا ان يضره هذا السيد لو يقال احلف بالله مستعد يحلف بالله الايفان الفاجرة الكاذبة ولا يبالي فغلب بذلك مشرك هذا الزمان المشركين الاولى في الشرك - 00:16:38  
والدليل على ان هؤلاء شركهم اي المتقدمون شركهم في القربى والشفاعة القرآن والشيخ رحمة الله في مثل هذه الرسائل والدلائل يبني على الكتاب الصحيح واستدلاله في السنة فيه قليل. لانها اولا مختصرة وثانيا لان هذا المجال المعاند - 00:16:59

لا يقبل بالسنة بان يحملها على التأويل او التحريف اما اذا جاءه صريح القرآن فليس له منه مناص. ان كان مؤمننا سمع واطاع للقرآن.  
وان كان في قلبه مرظ يتلوى ويتلوي كما يتلوى الثعالب - 00:17:23

والدليل على القربى قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء. هذه اية الزمر. ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار - 00:17:41

قبلها قول الله جل وعلا الا لله الدين الخالص اي الذي لا يجوز ان تشوبه شائبة تعلق بغير الله والذين اتخاذوا من دونه اولياء من دونه  
من دون الله. اولياء اعتقادوا في هؤلاء الاولياء الديانة والحكمة - 00:18:01

والنفع والضر ما نعبدهم الا يقربون الى الله زلفى. كانوا يقولون ما عبادنا ودعونا السيد الفلاسي واستشفعنا به الى الله انه ينفعنا وانه  
ربنا لا. يقول هذا واسطة بيننا وبين الله - 00:18:19

او هذا وسيلة بيننا وبين الله انت ما تحب الاولياء ان تكره عباد الله الصالحين انت تبغض الائمة لانك ما جعلتهم بينك وبين الله  
وسائل ووسائل هذا هو عين ما قاله - 00:18:39

المشركون الاولئ لكن هؤلاء المساكين وهم والله مساكين يا اخوانى لأنهم ما عرفوا التوحيد الذي امر الله به. ولا جاءت به الرسل  
عليهم الصلاة والسلام ولا عرفوا التوحيد الذي دعا اليه النبي عليه الصلاة والسلام. ظنوا ان التوحيد هو مجرد لا الله الا الله -  
00:18:57

او مجرد الاقرار لله بالربوبية وبالتالي لم يعرفوا الشرك الذي نهى عنه ربنا جل وعلا ونهانا عنه النبي عليه الصلاة والسلام ظنوا ان  
الشرك الذي نهينا عنه هو عبادة الاصنام والاحجار والاشجار - 00:19:14

العرب اصح منهم افهاما واذكى عقولا ما عبدوا حجرا لانه حجر لكن لان الحجر والشجر رمزان لهذا الصالحة اللات من هو الذي جاء  
ذكره في القرآن افرأيتم اللات والعزى؟ اللات من هو؟ رجل صالح - 00:19:29

كان يلت السويف فيطعمه الحجاج في عجل السويف بالماء في طعمه الحجاج فمات فعكه على قبره. طال عليهم الامد والمدة فجعلوا  
رمزا عليه بهذا الصنم فصار عند المتأخرین ان الصنم رمز للات - 00:19:51

وظنهم الساذج انهم عبدوا حجرا فقط. وانما عبدوا حجرا لانه رمز لصالح وهذا ما وقع الان. انظر الى اكبر المقامات في النجف مقام  
الحیدري مقام عظيم منصوب على قبر القبر المزعوم لامير المؤمنین علي رضي الله عنه - 00:20:09

او في كربلاء القبة العظيمة والمقام العظيم المنصوب على مقام وقبر الحسين ادى بهم الامر الى التمسح بالشبابيك وعبادة هذا  
الضريح لانه رمز لهذا وهو الحسين او علي رضي الله عنهم - 00:20:30

وقل هذا في مقام عبد القادر الجيلاني او مقام خالد النبی الشبندی او مقام بلسمیر او الہواری فی الجزائر او غیرہ من المقامات الكثيرة  
والاضرحة والمزارات التي تعظم من دون الله - 00:20:48

والذين اتخاذوا من دونه اولياء فجعلوا هؤلاء الاولياء من دون الله مع انهم مقررون لله بالربوبية ما نعبدهم اي ما صرفا لهم الدعاء  
والنذر والذبح وتوسلنا بهم. يا سیدی فلان اغتنی - 00:21:03

مد الا يقربون الى الله زلفى. يعني هؤلاء وسائل بيننا وبين الله هل ربنا يا اخوان يحتاج الى وسائل ابدا قطع سبحانه الوسائل بينه  
وبين خلقه الا واسطة واحدة وهي واسطة الرسل في ابلاغ دین الله فقط - 00:21:19

اما عبادتهم ودعاؤهم وصلاتهم واستغاثاتهم وذبحهم وسائل عبادتهم فهي الى الله مباشرة وهذا في القرآن كثير. منه قول الله جل  
وعلا وادا سألك عبادي عنی فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني. فليستجيبوا لي وليرؤمنوا بي لعلمهم يرشدون - 00:21:38

ما قال يا محمد خلهم يدعونك وانت بلغني دعوتهم خلهم يذبحون لك وتبليغني ذبيحتهم ونسيكتهم خلهم يصلون لك ويحجون لك  
وبلغني انت ذلك اذ لو كان هذا كذلك هذا عجز في حق الله انه لا يسمع - 00:22:04

ولا يعلم ولا يرى حتى يحتاج الى وسائل تبلغه عبادات خلقه او حاجات خلقه هذا قدح في ربوبية الله وقدح في عبادته سبحانه  
والدليل ايضا على الشفاعة انه ما عبدوا هؤلاء الصالحين الا ليكونوا شفعاء لهم الى الله - 00:22:21

يشفعوا لهم عند الله قول الله جل وعلا في اول سورة في اوائل يومنا ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعه اذا نفي الله عن المعبودين عن الالهة عن الاوليات عن الشفاعة النفع والضر - [00:22:43](#)

ويقولون ما هو عذره في هذا الدعاء وهذى العبادة؟ هؤلاء شفعاؤنا عند الله يعني نعبدهم ليشفعوا لنا عند الله وهذا تمثيل منهم وتشبيه للمخلوق بالخالق كيف ذلك؟ ظنوا انهم ان المخلوق ان الخالق وهو الله كالمخلوق يحتاج الى حجاب. وزراء - [00:23:00](#) وشفع يشفع له عنده بحوائج الناس وهذا من قبح مذهبهم انهم شبها بالخالق بالمخلوق وظنوا ان الله كملوك الدنيا يحتاج الى حجب والى وزراء ومستشارين واعوان وجلساء يشفعون له ويرغبون اليه بحوائج الناس - [00:23:26](#)

والله جل وعلا واحد احد صمد ليس كمثله شيء ولا يجوز ان يشبهه خلقه. بل هو ملك الملوك الذي لا تخفي عليه من خلقه خافية. ويعلم عبادتهم ويعلم مقاصدهم - [00:23:48](#)

اذا شرك الاولين يدور على مسالitin. طلب القربى وطلب الشفاعة وجعلوا هؤلاء الاوليات بينهم وبين الله شفاعة وهذا من فقه الشيخ رحمه الله التوحيد ومعرفتي للشرك الذي وقع فيه الاولى وهذا من فهمه للقرآن - [00:24:05](#) قال رحمة الله وهذه مسألة استطرادية لها علاقة بالشفاعة والشفاعة شفاعتان شفاعة منفية وشفاعة مثبتة الشفاعة في القرآن نوعان شفاعة منفية نفاه الله عز وجل. ولا تنفع اصحابها وشفاعة مثبتة - [00:24:29](#)

الشفاعة المنفية ما هي؟ هي الشفاعة التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله الشفاعة كطلب شفاعة الاموات والغائبين من الجن والصالحين والملائكة والانبياء والابلية فهذه شفاعة منفية - [00:24:49](#)

شفاها الله جل وعلا عن اهلها بانها لا تنفعهم ولا تضرهم والدليل اية البقرة. يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة - [00:25:09](#)

والكافرون هم الطالمون بعدها اعظم اية ما هي الله لا الله الا هو الحي القيوم. اية الكرسي كيف الشفاعة منفية؟ قال من قبل ان يأتي يومه يوم القيمة لا بيع فيه - [00:25:25](#)

ولا خلة حتى المتابعين يتبرأ بعضهم من بعض الا المتخللين في ذات الرحمة الاخلاق يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ولا شفاعة فنفي الشفاعة يتبرأون وبهربون حتى يهرب الانسان من اقرب الناس اليه مناهم وابيه - [00:25:44](#)

وصاحبته اي زوجته وبنيه مخافة ان يطلبوا حسنة او يحملوه من اين؟ من سيئاتهم سيئة والكافرون هم الطالمون. ظلموا انفسهم وظلموا ربهم جل وعلا لما صرفوا حق حقه لغيره لانهم عدلوا عن حق الله فصرفوه لغيره - [00:26:05](#)

كما في اية الانعام في اولها. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. عدلوا عن حق الله فصرفوه وحرفوه. واما لوه لغيره. فهم الله - [00:26:27](#)

ظلموا انفسهم وظلموا غيرهم وظلموا ربهم لما لم يوحدوه هذه شفاعة منفية. ومثلها قول الله جل وعلا ولا تنفعهم شفاعة الشافعين هذا يوم القيمة فنفي الله عنهم ان تنفعهم الشفاعة - [00:26:46](#)

حتى نبيكم صلى الله عليه وسلم في اعظم مقام يغبطه عليه الاولون والاخرين بمقام الشفاعة العظيمة يوم يتبرأ منها ادم ثم نوح ثم ابراهيم ثم موسى ثم عيسى كلهم يتبرأ من هذا المقام ان يأتي الى الله ليشفع ليجيء لفصل القضاء - [00:27:05](#)

كلهم يعترف بذنبه وان الله غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله حتى يقول عيسى عليه السلام اذهبوا الى محمد عبد غفر الله له ما تقدم من ذنبه - [00:27:31](#)

فيذهبون النبي عليه الصلاة والسلام ليشفع الى الله ليجيء لفصل القضاء النبي حي ولا ميت في ذلك المقام حي معهم حاضر ولا غائب حاضر معهم ومع ذلك لا يشفع فليقل انا لها اي لهذا المقام الرفيع الذي اناه الله اياته ووعده بان يرزقه اياته في اية سورة الاسرة. ومن الليل - [00:27:48](#)

تهجد به نافذة لك عسى ان يبعثك رب مقاما محمودا. والمقام المحمود هو مقام الشفاعة العظمى يوم يغبطك عليه الاولى والاخرين عليه الصلاة والسلام يذهب فيجيء ويخر تحت العرش ساجدا - [00:28:16](#)

مدة طويلة فيفتح الله عليه انواعا من مجامده والثناء والثناء على الله بالكمالات. لم يفتحها عليه من قبل والله يحب من عبده ان 00:28:35 -  
يثنى عليه مع قلب مقبل عليه سبحانه بالتوحيد -

يتنى على الله انواعا من مجامده وثناءاته سبحانه لم يفتح الله عليه من قبل فيفتح عليه بذلك المقام ثم يأتي الاذن يا محمد ارفع 00:28:53 -  
رأسك وسل تعطى وقل يسمع واسفع تشفع -

فلا يشفع الا بالاذن من الله عز وجل لانه لا يملك الشفاعة من نفسه عليه الصلاة والسلام ولهذا لو قال الانسان يا رسول الله اشفع لي 00:29:15 -  
قالها في الدنيا والرسول ميت لكنه مشركا مع الله لانه طلب الشفاعة من غير الله -

ولو قال اللهم شفع في محمد عليه الصلاة والسلام لكان ماذا؟ لكان مؤمنا موحدا لانه دعا الله ان ينيله ويرزقه شفاعة محمد عليه 00:29:34 -  
الصلاه والسلام والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله -

اثبتهما الله عز وجل من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قل لله الشفاعة جميما اثبته له الشفاعة والشافع ايها كان مكرم بالشفاعة والمشفوع 00:29:54 -  
له من رضي الله قوله وعمله بعد الاذن -

وهذا اشاره الى ان الشفاعة لا يجوز ان تطلب الا من مالكها والله والدليل قل لله الشفاعة جميما. قل لله اللام لام ملك لام 00:30:13 -  
اختصاص لا يجوز ان تطلب -

شفاعة الا من مالكها المختص بها وهي الله. واكد ذلك بقوله الشفاعة قل لله الشفاعة جميما. ما هو ببعضها الشفاعة لله عز وجل هو 00:30:30 -  
مالكها والمختص بها وبالتالي من سوء الادب -

ومن قلة الادب وضعف المرءه وذهب الایمان ان تطلب الشفاعة من غير مالكها من غير صاحبها المستحق لها الشفاعة التي هي اصل 00:30:46 -  
شرك المشركين قدیما وحديثا اتخاذ الاولیاء شفعاء الى الله -

لا يشفع الشافع الا بشرطين او لا تنفع الشفاعة الا بشرط الشرط الاول اذن الله للشافع بالشفاعة وهذا دلال على كمال ملك الله للشفاعة 00:31:09 -  
اذ لو كان الشافعي يملكها لشفع من غير اذن من هذا الشافع -

عند المدرا ومنكم من هو مدير في دائنته او رئيس في شركته او عند الامراء يأتي الشافعي يشفع عنده من غير اذنه اليه كذلك لان 00:31:30 -  
هذا الامير او المدير او الرئيس او المسؤول بحاجة الى -

الى رضا هذا الشافي اما الله جل وعلا مستغن عن خلقه ليس بحاجة ل احد من خلقه. فلا يمكن ان يشفع عند احد الا باذنه. وهي 00:31:49 -  
تقرأونها في اية الكرسي التي جاءت بعدها هذه الآية. اية الشفاعة المنافية -

الله لا اله الا هو الحي القيوم. الى قول من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي لا احد يشفع عند الله الا اذا اذن له بهذه الشفاعة وهذا لان 00:32:04 -  
الله لا يشبه ملوك الدنيا -

ولا امراءها ولا عظماءها. بل هو المنفرد سبحانه بكل معاني الانفراد بالوحدانية والملك والتدبير الشرط الثاني رضا الله عن المشفوع 00:32:21 -  
له يرظى قوله وعمله ومن باب اولى رضاه عن الشافع -

لان الرضا عن الشافع متضمن للاذن له. اما المشفوع له فانه لا بد ان يرضي الله قوله وعمله والدليل وكم من ملك في السماوات لا تغنى 00:32:40 -  
شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله الشرط الاول -

لمن يشاء ويحظى اي عمن يشاء. ولهذا لا يرظى الله جل وعلا يوم القيمة ان يشفع للكافرين والمشركين وللملحدين لان الله لم يرظى 00:32:58 -  
اقوالهم ولا اعمالهم الا ما جاء استثناء -

في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب وهي شفاعة في الحقيقة لا تنفعه يتوافق بذلك القرآن مع السنة. في قول الله 00:33:16 -  
جل وعلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين -

جاء العباس العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابو طالب فعل وفعل وفعل نذكر 00:33:30 -  
في صنيع ابي طالب مع النبي عليه الصلاة والسلام. وهو الله صنيع عظيم -

ابو طالب حدب ظهره حاميها ومناصرا ومدافعا عن رسول الله كم كم سنة توقعون من سنة ثلات واربعين سنة من متى من موت

من عبد المطلب لما اوصى ابا طالب بابن اخيه - 00:33:52

فرعاء وحدب عليه ظهره اشد من اولاده الى انبعث عليه الصلة والسلام وقدبعث وهو ابن اربعين ومات عبد المطلب والنبي ابن سبع او ثمان سنين عدوا معي من سبع او ثمان الى اربعين كم هذى - 00:34:15

ثلاثة وتلائين سنة وبقي عليه الصلة والسلام بعد الدعوة عشر سنين الى ان مات من ابو طالب يعنيكم المجموعة الان ثلاث واربعين سنة وابو طالب حاذب ظهره مناصر لرسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:34:34

يقول الحارث بن كلدة الكندي وكان حليفاً لقريش والا اهله من كنده في جنوب الرياض قريب وادي الدواسر والسليل والالفاج ونواحيها يقول اصابت قريشاً باقة وجذب عظيم ومكة بلد غير ذي زرع حياتها على المطر - 00:34:54

فشكت الناس الى ابي طالب ما بهم من القحط والجدب وقالوا انت سيد هذا الوادي اخرج فاستسقي لنا ربك وبيدي آلبني عبد المطلب السقاية والسدانة للبيت يقول الحارث ابن كلدة فخرج ابو طالب يمشي - 00:35:23

ومعه ابناؤه واخوانه ويمشي بين يديه غلاماً بينهم غلام ابلغوا الصورة كان ربابة تجلت عنها شمس لأن وجهه ربابة اي سحابة تجلت عنها شمس يقول فمضى فدخل البيت فطاف بالبيت - 00:35:45

ثم رفع الغلام وهو النبي عليه الصلة لما كان صغيراً فاسندته الى البيت واستسقى الله عز وجل كما غادر مكانه الا وسقي ابو طالب لما حصل الحصار في الشعب المعاهدة الظالمة الجائرة من قريش - 00:36:08

بقيادة ابي جهل فرعون هذه الامة على بنى عبد المطلب وبنى المطلب لأن عبد مناف له اربعة اولاد عبد المطلب جد النبي عليه الصلة والسلام واخوه المطلب ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما بنو عبد المطلب - 00:36:30

وبنى المطلب شيئاً واحداً حيث حصروها في الشعر. وبنو عبد شمس وهم جد بنى امية وبنو نوفل وهم جد حكيم بن حزام رضي الله عنه حصر بنو عبد المطلب وبنو المطلب في الشعب ثلاث سنين - 00:36:53

حتى صار مالهم الا ورق الشجر يأكلونه. قاطعواهم مقاطعة مالية تجارية مقاطعة اجتماعية ثلاثة سنين ويرون لابي طالب مكانته. وكانوا يعودونه ويزورونه لكن المقاطعة مستمرة. حتى انتدب لها عقلاء قريش. ابو البختري ابن - 00:37:14

هشام وجماعة معه عددهم سبعة فاتفقوا على ابطال هذه المعاهدة الظالمه قال ابو طالب في اثنائها في قصيده اللامية التي حق ان تكون من المعلمات لجزالتها وقوتها معانيها وجرسها قال معرضًا لأهل مكة - 00:37:37

وابيض قبلها قال لقد علموا ان ابنانا لا مكذب لدينا ولا يعني بقول الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمالي يتامى عصمة لارامل تلوذ به الهاك من الهاشم فهم في رحمة عنده وفواضل - 00:37:58

حليم رشيد عادل غير طائش يوالى لها ليس عنه بغافل. فوالله لولا ان اجيء بسببة تجر على اشياخنا في المحافل. لكننا اتبعناه على كل حالة على كل حالة من الدهر طرا. غير قول - 00:38:23

للتخاصل وهو الذي قال لما دعاه النبي عليه الصلة والسلام والحمد عليه ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية ديناً لولا الملامة او حذار مسبة لوجتنى سمحاً بذلك مبيناً - 00:38:48

ولقد دعوتني وزممت انك ناصحي ولقد صدقتك و كنت ثم اميناً. فاصدع بامرک ما عليك غظاظة وابشر وقر بذلك منا عيوناً ما منعه ان يؤمن الا ايش؟ لولا الملامة يلومه احد - 00:39:12

انه ترك دين ابائه واسلافه الاشياخ او حذار مسبة انه يجر على عبد المطلب وعلى ابائه مسبة كيف عبدوا هذه المعبودات فقال له ابو عبد المطلب آآ العباس يا رسول الله ابو طالب فعل وفعل - 00:39:29

فهلا نفتحته بشيء قال نعم هو في الدرك الاسفل من النار يخرجه الله بي اي بسببي ويضعه في ضحظاح من نار ما هو الظحوح اذا سال الماء على الارض وبلغ - 00:39:47

الكعبين او اسفل منها يسمى هذا الماء السائل ضحظاح يوضع في ضحظاح من نار وفي رواية يلبس نعلين من نار او نعلان من نار يغلي منها دماغه. يظن انه اشد اهل النار عذاباً وهو في الحقيقة اقلهم عذاباً - 00:40:08

هذا بسبب النبي عليه الصلاة والسلام قال ولو لاي لكان في الدرك الاسفل من النار هل هذه الشفاعة نفعت ابا طالب في الحقيقة ما نفعته لانها لم تخرجه من النار ولكن خفت عنده عذابا لا يدرك مخفته بذلك. فصدق قول الله جل وعلا انه لا تنفعهم شفاعة الشافعين -

00:40:26

اذا الشفاعة لا يجوز ان تطلب من مخلوق الا بشرطه ان يأذن الله جل وعلا بها للمخلوق والله لم يأذن بالشرك ولا يرضاه سبحانه ولهذا نهانا عن ان نطلب الشفاعة في الدنيا من غيره -

الا شفاعة من حي قادر يسمع كلامك ويجيبك كما كان الصحابة رضي الله عنهم والقرابة رضي الله عنهم يأتون الى النبي عليه الصلاة والسلام فيشفع لهم الى الله في نزول المطر يدعوا الله لهم في نزول المطر -

00:41:06

يصرف عنهم كيد الفجار كما دعا لهم في اه في الاحزاب وقبلها في في بدر اما بعد موته او في حال غيبته فلا تطلب منه الشفاعة والثانية رضا الله عن المشفووع له -

00:41:20

ولهذا ادخر عليه الصلاة والسلام شفاعته يوم القيمة لاهل الكبار من امته والشفاعة يوم القيمة عددها ثمان شفاعات خمس خاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام على المشتهر عند اهل العلم وثلاثة مشتركة -

00:41:36

الاولى الخاصة بالنبي الشفاعة العظمى قد سمعتموها انها الشفاعة الى الله ليجيئ لفصل القضاء ولن يشفع عليه الصلاة والسلام حتى يأذن الله له بذلك. في قوله يا محمد ارفع رأسك اي من حال سجودك. وقل يسمع -

00:41:56

وسل تعطى واشفع تشفع الثانية الشفاعة في قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم وهم اهل الاعراف الثالثة الشفاعة في السبعين الف بغير حساب ولا عذاب الرابعة الشفاعة في عمه ابي طالب ولهذا لا يصح ان يشفع لها هو عليه الصلاة والسلام ولا غيره في احد من الكفار -

00:42:15

حتى لما قال نوح عليه السلام قال ربى ان ابني من اهلي قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألني ما ليس لك به علم. اني اعظك ان تكون من الجاهلين -

00:42:45

النوع الخامس شفاعته صلى الله عليه وسلم في دخول اهل الجنة الجنة فان اهل الجنة يجتمعون عند بابها لا تفتح لهم فيأتي عليه الصلاة والسلام ويأخذ بحلقة الباب فيستشعرون الى الله بدخولهم الجنة فتفتح له الملائكة فيدخل اولا ولا يدخل الناس من بعده -

00:43:01

عليه الصلاة والسلام. هذه الخمسة خاصة به عليه الصلاة والسلام الشفاعة السادسة وهي مشتركة بينه وبين الانبياء والصالحين والملائكة والشهداء والصديقين الشفاعة في اقوام دنت منازلهم في الجنان ان ترفع منازلهم -

00:43:24

وترقى درجاتهم. كما قال جل وعلا والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بایمان الحقنا بهم ذريتهم وما اتناهم من عملهم من شيء الشفاعة السابعة شفاعته عليه الصلاة والسلام وغیره. القرآن يشفع والملائكة تشفع والانبياء والشهداء والصالحون. في اقوام امر بهم الى النار -

00:43:45

يشفعون الى الله الا اذا يدخلوها امر بهم وسحبوا الى النار يشفعون الى الله الا يدخلوها الثامنة الشفاعة في اقوام دخلوا النار وذاقوا عذابها وصليها وحميمها فيشفع لهم الشافعون في الخروج منها -

00:44:10

وهاتان النوعان هما ما ادخره النبي لامته لما قال شفاعتي لاهل الكبار من امتي رواه بعض اهل السنن باسناد صحيح وفي حديث انس في الصحيحين ان الله عز وجل يحد للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة حدود -

00:44:34

في ان يخرج من النار اهل الایمان. في الحد الاول اخرج من النار من في قلبه ادنى حبة بندخل من ایمان الشفاعة الحد الثاني اخرج من في قلبه ادنى مثقال حبة من خردل من ایمان -

00:44:53

الحد الثالث اخرج من في قلبه ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ایمان والرابعة اخرج من في قلبه ادنى ادنى مثقال حبة من خردل من ایمان ولا يبقى في النار من فيمن يقول من يؤمن بالله -

00:45:09

وهذه شفاعته عليه الصلاة والسلام هو ومن اذن الله عز وجل لهم به الشفاعة نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلا ان

يليننا واياكم شفاعة نبينا عليه الصلاة والسلام. وان يرددنا حوضه وان يحشرنا في زمرة. وان يجعله قائدنا وسانقنا الى عليين -

00:45:28

الى عوال اجناد رب العالمين الله اكبر الحمد لله الذي علمنا ولكتاب شرعه الهمتا. فهمنا التشريع والتأصيل والحكم والعلة -

00:45:48